

الألوان والأصباغ

أبو قلمون: ثوب رومى يتلون ألوانا.

أبيض: أبيض حصى - كأمر ويسمى أبيض يقق. أنظره فى «آمالى القالى»

ج ١ ص ٣٥-٣٧. وفى الشرح أنه فى بعض النسخ: يقق ككتف، ولم يذكره «اللسان».

والعرب لا تقول للرجل بمعنى اللون بل: أحمر، والياض: البعد عن الدنس الخ. ذكر فى «أضداد» رقم ٣٨٩ لغة ص ٧٠٥.

الأرجوان: ثياب - حمر.

الأرغب: الفرس الأبلق، وهو ما يجمع شعره بين الأبيض والأسود.

أدهم: جمل أدهم لج - بالضم - مبالغة فى السواد. وفرس أدهم أى: أسود أنظره فى «الأضداد» رقم ٣٨٩ لغة ص ١٣٣.

أسود: أسود غريب: حالك، وأما غر أبيض سود، فالسود بدل - لأن الألوان لا تتقدم.

أشبانى: الآشبانى - محرقة: الأحمر جدا.

أحمر: منه أحمر زاهر: شديد الحمرة، ومثله أحمر قانى، ويقال له: (أحمر ذؤوج).

أشقر : الأشقر من الدواب : الأحمر .

ومن الناس من يعلو بياضه حمرة .

أصحر : الأصحر : قريب من الأصهب ، والاسم الصحر ، والصحرة

أو هو غيرة فى حمرة خفية إلى بياض قليل .

وأتان صحور : فيها بيلض قليل .

أصفر : منه أصفر فاقع أى : شديد الأصفرار . وانظر الأصفر من الألوان .

والكلام فيه ، وفى قول انه : الأسود الخ فى «الأضداد» رقم ٣٨٩ لغة ص ٢١٢

وبعده المراد بالأصفر من الإبل .

وفى «خزانة البغدادى» ج ٢ ص ٤٦٥ : (الصفرة بمعنى : السواد وكلام فيها) وفى

«القرطبى» ص ٣٣ وص ٣٨ : الصفراء بمعنى السوداء فى البقر غلط ، إذ أن ذلك خاص

بالإبل . وانظر تفصيل ذلك فى أواخر ص ٣٠٨ .

أمدر : الأمدر من الألوان : الأغبر .

أخضر : الأخضر الناضر : الشديد الخضرة ويبالغ به فى كل لون - على وجه

التقريب . سوى انه يقال : أحمر قانى ، وأصفر فاقع ، وأبيض ناصع الخ . وانظر أشياء

من الألوان وتأكيدها فى ص ٢٠ من «الخصائص والموازنة» رقم ٣٣٩ لغة . والعرب

يطلقون (الأخضر) على الأسود . كما فى «كنايات الجر جاني» ص ٥١ و «آلف باء» ج ٢

ص ٧٧ و «خزانة البغدادى» ج ٣ ص ١٩٤ .

وفى «ما تلحن فيه العانة» للزبيدي : (يقولون : ثوب أخضر مشرب ، والصواب

مشرب كأنه أشرب هذا اللون ، وتولع به العامة فلا يقولونه آلا على الأخضر خاصة وهو

جائز فى سائر الألوان) .

أمرخ : ثور أمرخ : فيه نقط بيض وحمر .

أسلخ : الجمل الأسلخ : الشديد الحمرة .

أرجوان : اللون الأحمر ، وثياب حمراء أى لونها أرجوانى .

أمغر: الأمغر: الأحمر الشعر والجلد، والذي في وجهه حمرة في بياض صاف. وفي «التبريزي على الحماسة» ص ٧٠ - ٧١: (موت أحمر وسنة حمراء الخ والمراد بذلك).

إضريح: الأضريح: الصبغ الأحمر. ومنه ضرج الثوب: صبغه بالحمرة. وهو: كساء أصفر. أو الخز الأحمر.

أبحر: اشتدت حمرة أنفه.

أصبح: الأصبح: شعر يخلطه بياض بحمرة خلقة.

والصبحة: سواد إلى الحمرة، أو لون يضرب إلى الشبهة أو إلى الصهبة، وهو أصبح، وهي صباحاء. ودم صباحي؛ بالضم: شديد الحمرة.

أعفر: الأعفر - من الظباء: ما يعلو بياضه حمرة، والذي في سراته حمرة، وأقرباه بيض، أو الأبيض ليس بالشديد البياض، وهي عفراء.

الأفضح: الأبيض. وبابه - فضح كفرح، والاسم: الفضحة وفي «الشرح»: (الفضحة والفضح: غبرة في طلحة، يخالطها لون قبيح يكون في ألوان الإبل والحمام، والنعت أفضح وفضحاء).

الأرمد: ما على لون الرماد، ومنه قيل للنعامة رمداء، وللبعوض رمد بالضم.

الأورق: الأخضر إلى سواد، وقيل لونه كلون الرماد^(١). وهو في الجمل وغيره الذي لونه كلون الرماد - في مادة (ورق) من المصباح.

ازمأت: (يزمئت ازمثتاتاً: تلون ألواناً متغيرة).

الأدمة: في «الاقتضاب» ص ٣١١: لون الأدمة ومعانيه.

الأملح: الأسود الذي تعلوه حمرة الخ^(٢).

الأطخم: أطخم: أخضر أدغم - وفي «الشرح»: (قال ابن السكيت: هو: ألد

(١) البغدادى على شرح بانت سعاد ج ٢ ص ٥٥١ - ٥٥٢ والشاهد في ص ٥٥٠.

(٢) الأضداد رقم ٣٨٩ ص ٣٢٢.

يزج، والد يزج من الخيل - معرب ديزه - بالكسر، ولما عربوه فتحوه، وفي الشرح هو: لون بين لونين غير خالص).

البرغثة: لون كالطحلة، والطحلة - بالضم، لون بين الغبرة والسواد بياض قليل.

البهرمان: لون أحمر. معرب^(١)، وقيل أنه: ياقوت أحمر^(٢).

بقم: صبغ معروف انظر «ابن هشام» على بانت سعاد ص ١٩٠: ما جاء على (فعل) ومنه بقم - أى: صبغ بالبقم وهو زهر الأثل.

البلق: (محرّكة): سواد وبياض كالبلقة - بالضم وارتفاع التحجيل إلى الفخذين.

تامور: صبغ أحمر. انظره في «شفاء العليل» ص ٥٩.

التحمة: البرود المخططة بالصفرة.

الثقيب: ثقيب كأمر: الشديد الحمرة.

جريال: صبغ أحمر، وقيل ماء الذهب الخ أنظره في «شفاء العليل» آخر ص ٦٧ وفي ص ١٠٦.

واخون: الأخضر، وقال بعضهم: الشديد الخضرة^(٣).

الجون: الأسود - في لغة قضاة، وفيمن يابهم: الأبيض^(٤). وقيل أنه الأسود والأبيض^(٥) أو أنه الأحمر - في قول الأصمعي وبعده أنه الأخضر^(٦).

الجزع: الصبغ الأصفر الذي يسمى العروق - في بعض اللغات - أنظره في آخر مادة (جزع) من اللسان.

الحسبة: سواد يضرب إلى حمرة.

(١) شفاء العليل ص ٤٢.

(٢) شفاء الليل ص ٥٥.

(٣) اتفاق المباني وافتراق المعاني ص ٧٠.

(٤) الأضداد رقم ٣٨٩ لغة ص ٧٠.

(٥) الأضداد رقم ٣٨٩ لغة ص ٦٧.

(٦) الأضداد ص ٧٣.

الخطواء : من الغنم الحمراء ، عن «شوارد اللغة فى رسائل الصاغانى» ص ٤٩ .
الحلبة : بالضم : سواد صرف .

حماحم للون من الصبغ ، فيكسرون الحاء ، والصواب ضمها .
الحوة : لون يضرب إلى السواد ، والآحوى : الأسود ، وقيل : الأخضر . أنظره فى
«الأضداد» رقم ٣٨٩ لغة ص ٩٦ . وفى ص ١١٠ : (الكلام على الأخضر) .
الخدري : (بالضم) الحمار الأسود .

الخرج : (بالتحريك) لونان من بياض وسواد ، وكبش أخرج ، وقد أخرج وأخرج .
الخزرائق : الثياب البيض .

الخضرة : (فى الخيل) عبرة تخالطها دهمه .
الخطبة : بالضم لون كدر مشرب حمرة فى صفرة أو غبرة ترهقها خضرة . وخطب
كفرح فهو أخطب .

الخوخة : ضرب من الثياب أخضر .
الخيفعة : طلاء الوجه عند المرأة ، وهى : الغمته أو الغمرة - كما فى «القاموس» .
والخيفعة هى : البدرة التى تضعها النساء على الوجه . وقد توسعن فأطلقنها على كل
ما يطلّى به الوجه ويلون .

وفى «شفاء العليل» ص ٩٣ : خيفعة وهى طلاء الوجه عند المرأة لتحسن وجهها .
وخيفعت المرأة وجهها . دهنته بطلاء ولونته - لتبدو مليحة فى أعين من يراها ، سواء
كان بوضع البدرة أو نحوها ، وخيفعت النساء : تزين بطلاء يضعنه على وجوههن
لتحسين منظر رؤيتهن .

ديزج : فى «تصحیح التصحيف وتحرير التحريف» للصفدى ، نقلا عن «تقويم
اللسان» لابن الجوزى والعامية تقول : ديزج ، والصواب فتح الدال .

قال الصفدى : «قلت : ألد يزج هو الفرس ذو لون بين لونين ، بين السواد والبياض» .
دجدج ودجاجى : (أسود دجدج دجاجى - بضمها : حالك) .

الدخخ: دخخ - محرقة: سواد وكلدورة:

الد يجور: الأغبر الضارب إلى السواد.

ذؤوج: أحمر ذؤوج - كصبور: فأنى.

ذريجي: أحمر ذريجي بمعنى أرجوانى.

الريدة: (بالضم) لون إلى الغبرة، وقد اريد وارباد. والربداء - من المعز: المنقطة بجمرة.

رحلاء: نعجة رحلاء أى: سواد بيضاء الظهر أو بيضاء سواد الظهر عن «الأصدا» رقم ٣٨٩ لغة ص ١٦٠.

رماء: الرثماء من الغنم. السواد الآجنية، وسائرها أبيض وبالعكس. أنظره فى «الأصدا» رقم ٣٨٩ لغة ص ١٦٠.

زاهر: ذو حمرة، يغلب عليه الحمرة.

زردج: العصفر، وماء الزردج: ماؤه وهو معرب.

الزرجون: لون الذهب أو لون حمرة بصفرة.

الزريق: نات يصيب به. ويراد به (الكلكون).

زكرية: عر زكرية وزكرية: شديدة الحمرة.

الزنجف: (بالضم) صبغ معروف. عن «القاموس». أنظره فى ص ٢٠٢ من «الدرر المختبرات المشورة». وفى «المقتطف» ج ٥٨ أواخر ص ١١٠: (الزنجفر Vermilion) هو: أكسيد الزئبق الأحمر.

السبحة: كساء أسود. ويراد بها (السيحة).

سجنجل: ماء الذهب عن «شفاء العليل» ص ١١٢.

ثسحر: البياض يعلو السواد.

السجرة: حمرة تعلوها غبرة «شفاء العليل» ص ١١٩.

السيرة: منزلية بين البياض والسواد.

السمان: أصباغ يزخرف بها - ومثله (الجبان) بالتشديد أول ص ٨٤ من «اللسان».

شهريز: شهريز، وسهريز: الأحمر وهو معرب.

شبداز: أدهم عن «شفاء العليل» ص ١٣٣.

الشهب: شهب - محرقة: بياض يصدعه سواد كالشبهة - بالضم، وقد شهب - ككرم وسمع.

الشربة: بياض مشرب بحمرة.

الشكلة لون: مخلوط ببعضه، أو صيغ مشكول بأخر.

وفى «الحيوان» للجاحظ ص ١٠١ شئ عن الألوان نصه: وقال أبو إسحاق - فى معارف فى النار: الجمر فى الشمس: أصهب، وفى الفئ: أشكل^(١)، وفى ظل، الأرض الذى هو الليل: أحمر، وأى صوت خالطته النار فهو أشد الأصوات كالصاعقة، والإعصار الذى يخرج من شق البحر، وكصوت الموم، والجذوة من العود إذا كان فى طرفه نار ثم غمسته فى أناء فيه ماء نوى منقع.

ثم بالنار يعيش أهل الأرض من وجوه، فمن ذلك صنيع الشمس فى برد الماء والأرض، لأنها صلاء جميع الحيوان، عند حاجتها إلى دفع عادية البرد. ثم سراجهم الذى يستصبحون به، والذى يميزون بضيائه بين الأمور.

وكل بخار يرتفع من البحار والمياه وأصول الجبال، وكل ضباب يعلو، وندى يرتفع ثم يعود بركة ممدودة على جميع النبات والحيوان - فالماء الذى يحله ويلطفه، ويفتح له الأبواب، ويأخذ بضبعه من قمر البحر والأرض النار المخالطة لهما من تحت، والشمس من فوق. . الخ.

وفى «آمالى القالى» ج ١ ص ٣٥ - ٣٧: «وقال زيد: الصداء من المعز: السوداء المشربة حمرة، والدهاء أقل منها حمرة، والقنوء: شدة الحمرة، والعرب تقول: أحمر

(١) الصبهة: بياض تخالطه حمرة. والشكلة سواد تخالطه حمرة.

قانى، وقد قنأ يقنأ قنواء، وأحمر ذريجى، وأحمر باحرى، وبحرانى وقاتم أى: شديد الحمرة. وناصع، والناصع: الخالص من كل لون، ويانع وناكع بين النكعة. وقال ابن الأعرابى: ويقال: أحمر كالنكعة، وهو ثمر النقاوى وهو كالنبقة، وأنشد:

إليكم لا تكون لكم خلاه ولا نكع النقاوى إذ أحالا

وقال أبو عبيدة: قال أعرابى يقال له أبو مرهب لآخر: قبع الله نكعة أنفك كأنها نكعة الطرثوث، يريد حمرة أنفه. ونكعة الطرثوث: رأسه، وهو نبت يشبه القشاء. وقال أبو عمرو الشيبانى: وأحمر نكع، وهو الذى يخالط حمرة سواد. وقال غيره. وأحمر سلفد، أى: أشقر، وأحمر أشلغ وأحمر أقشر، وهو الشديد الحمرة الذى يتقشر وجهه وأنفه فى الحمر، وأحمر عاتك وأحمر غضب، أى: شديد الحمرة.

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال: حدثنى أبو عثمان قال: أخبرنى أبو محمد عبد الله بن هارون التوزى قال: أخبرنى أبو عبيدة قال: تزوج رجل من بنى عامر بن صعصعة امرأة من قومه، فخرج فى بعض أسفاره، ثم قدم وقد ولدت امرأته، وكان خلفها حاملاً، فنظر إلى ابنه فإذا هو أحمر غضب، أذب الحاجيين، فدعاها وانتضى السيف وأنشأ يقول:

لا تمشطى رأسى ولا تغلىنى وحاذرى ذا الريق فى يمينى^(١)

واقترى دونك أخبرينى ما شأنه أحمر كالهجين

خالف ألوان بنى الجون

فقال تحييه:

إن له من قبلى أجداداً بيض الوجوه كرماً أنجاداً

ما ضرهم إن حضروا أمجاداً أو كافحوا يوم الوغى الأنداداً

ألا يكـون لونهم سواداً

(١) ذو الريق: السيف، يقال له ذلك لكثرة مائه.

وأمر أكلف، هو: الكدر الحمرة؛ وأحمر فقاعى، وهو الذى يخلط حمرة بياض
وأحمر قرف وكالقرف وهو الأديم الأحمر.

وأشدنا اللحيانى: أحمر كالقرف وأوحى أدعج.

قال: ويقال إنه لأحمر كالصربة، والصربة: الصمغة الحمراء وجمعها صرب،
وأحمر كالمصعة، وهو ثمر العوسج. وأبيض يقق، ولهق وصرح ولياح، وكياح،
ووابص، وحصى، قهب، وهو الذى يخالط بياضه حمرة، وقهد أيضاً. وأسود حانك
وحالك وحلكوك، ومحلنك، ومحولك، وسحكوك، ومسحنك، قال الراجز:

تضحك منى شيخة ضحكوك واستنوك وللشباب نوك
وقد يشيب الشقر السحكوك

وصلوب أيضاً، قال الشاعر:

أما ترينى اليوم نضواً خالصاً أسود حلوباً وكنت وابصاً
والوابص: الذى يبص من شدة بياضه.

وأسود فاحم: للشديد السواد، وهو مشتق من الفحم، ويحموم وحنس،
ودجوجي، وخدارى، وغدافى، وغريب، ومدلهم، وغيم، وغيب.
وأخضر ناضر، ويأقل، ومدهام.

وأصفر فاقع، وفقاعى كما قالوا فى الأحمر: فقاعى، ووارس وأرمك رادانى وأورق
خطبانى إذا كان خالصاً.

والأورق: ما لونه كالرماد، والورقة: لون الرماد، والأرمك: دون ذلك. والدبسة:
حمرة يعلوها سواد. وقال أبو عبيدة: الدبسة: شقرة يعلوها سواد. وقوله سححاء
الخدين أى: سهلة الخدين حستهما، ومن هذا قالوا: أسجح أى أحسن، قال الشاعر:

معاوى إتنا بشر فأسجح فلنا بالجبال ولا الحديد

أى أحسن وسهل. وخطلاء: طويلة الأذنين مضطربتهما، ومنه قيل لكلاب
الصيد: خطل. وقوله: فشقاء أى: منتشرة متباعدة. وقرأت على أبى بكر بن دريد -
لرؤية:

فبات والنفس من الحرص الفشق فى الزرب لو يعضغ شرباً ما بصق

يقول : بات هذا الصائد فى القتره وهى الناموس ، والزرب أيضا ، وقد ابصر وحشًا
فانتشرت نفسه ، فلو مضغ شربا . ما بصق - لثلا ينفر الوحش . والشرى : الحنظل .
والصوران : القرنان ، وأحدهما صور .

وأشدنا أبو بكر بن الأنبارى :

نحن فطحنا هم غداة ألغورين بالضابحات فى غبار النقعين

نطحا شديدا لا كنطح الصورين

والزغتان : الهيتان المتعلقتان ما بين لحي العتر . والتتوان : ذؤابتا القلنسوة واحدهما
تتو . وفى القلنسوة لغات ، ويقال : قلنسوة ، وقلنسية ، وقلسنا ، وقلنساء .

وقال أحمد بن عبيد : وقليسية - تصغير قلساء ، وقال : وجمع قلساء : قلاسى .

وحكى عن الزبيدى : ما اعجب هذه القلاسى التى أراها على رؤوسكم ، وروى أبو
عبيده عن الأصمعى وأبى زيد : قليسيه وجمعها قلاس ، وقرأت على أبى بكر بن
الأنبارى فى «الغريب المصنف» قال : أشدنا أبو زيد :

إذا ما القلاسى والعمائم أخنست ففieh عن صلع الرجال حصور

وقوله : ثمال مال ، أى : أصل مال ، والثميلة : ما يبقى فى بطن البعير من العلف .

وقيل لأعرابى : اشرب ؛ فقال : أنى لا أشرب ألا على ثميلة .

الشراقى : ثياب بيض .

الشفقة : الشقرة ، والأشقق : الأشقر .

الشوران : العصفور وثوب مشور : معصفر أى مصبوغ بالعصفور .

شهير : شهبر وبر البعير : اشهاب .

الصبيب : صبغ أحمر .

الصرب : (ويحرك) هو الصبغ الأحمر .

الصدأة: صدأة - بالضم: سقرة إلى سواد صدئ الفرس - كفرج، وكرم، وهو أصدأ، وهى صداء. وفى «تصحیح التصحیف وتحریر التحریف» للصغدي نقلاً عن «تثقیف اللسان للصغلي»: «ويقولون للفرس الذى تقارب حمرة السواد: أصدع. والصواب: أصدأ - بالهمز مأخوذ من صدأ الحديد».

الصنابى: بالكسر: الكميت، وهو الذى يخالط لونا آخر أو هو الأشقر.

الصهب: حمرة أو سقرة فى الشعر - كالصهبة - بالضم، والصهبية، وشعر يخالط بياضة حمرة.

صحور: أتان صحور، أى فيها بياض وحمرة.

الصحرة: كهبة معها سواد. وفى «شفاء العليل» ص ١٥٧: (الصحرة: الكهبة، وهى حمرة ليست بخالصة).

الصدح: (محركة) الأسود، جمعه صدحان - بكسر الصاد.

الصفرة: (بالضم) بمعنى السوداء. وفى «خزانة البغدادى» ج ٢ ص ٤٦٥: الصفرة، وكلام فيها.

وفى «القرطبى» ص ٣٣: (والصفراء بمعنى: السوداء - فى البقر - غلط، بل هو خاص بالإبل. وفى أواخر ص ٣٨ منه: تفصيل ذلك).

الصمغرى: الخالص الحمرة.

ضرب: فى «شفاء العليل» ص ١٤٥ -): 146 ضرب إلى كذا - فى الألوان، أى: مال إليه، ويستعمل فى ذلك، يقال: لونه يضرب إلى الخضرة أى يقرب منها، ويميل إليها، وهو استعمال شائع. وقولهم: يضرب أخماساً بأسداس، وقوله:

إذا أراد امرؤ مكرراً جنى عللاً وظل يضرب أخماساً بأسداس

قال ثعلب فى أماليه: هؤلاء قوم كانوا فى ابل لآبيهم عزابا، فكانوا يقولون للربع من ورد الأبل: الخمس، وللخمس: السدس، فقال أبوهم: إنما تقولون هذا لترجعوا إلى أهليكم. فصارت مثلاً فى كل مكر. انتهى. ويقال أيضاً: ضرب العود - قال ابن نباتة:

تجانس عود اللهو نسبة صوتها فمن اجل هذا أصبح العود يضرب

وفى «شفاء العليل» ص ٢١٠ : يقال فلان يضرب إلى كذا، وفى حديث الحلية : أزهر اللون أى مائل إلى البياض ، وليس هو بعينه .

ضرج : (ضرج الثوب : صبغة بالحمرة ، وقد تقدم فى الضريح بمعنى : صبغ احمر) .
الطحلة : (بضم الطاء) لون بين الغبرة والسواد ببياض قليل . والطحل : الكساء الاسود .

العبيبة : الصوفة الحمراء .

عسلى : لون بين الحمرة والصفرة . وفى «شفاء العليل» ص ١٥٧ : الكلام على (عسله) .

العظم : شئ يصبغ به ، قيل هو بالفارسية : نيل ، ويقال له : الوسمه ،
وقيل هو : البقم .

العقار : الصبغ الأحمر .

العقر : (عقر - بفتح العين : كل أبيض ، راجع الشرح فلعله خاص بالبناء) .
العقل : الثوب الأحمر .

العقم : المرط الأحمر وكل ثوب أحمر .

العسكر : فى «تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» للصفدى نقلا عن «ما تلحن فيه العامة» للزبيدى : «ويقولون لدردى الزيت ، وغيره : عكار ، والصواب : عكر ،
والعكر : كل ما خشن من شراب أو صبغ وكذلك : عكر النبيذ ، والجريال» .
عنايبى : لون معروف - بين الحمرة والزرقة .

وفى «شفاء العليل» ص ١٦٠ : (قولهم لمن افلس : صبغ الكيس عنايبى) الخ .

الغثرة : بضم الغين - هى : البشة تخلطها حمرة .

الغرنى : صبغ احمر .

الغيب: الشديد السواد - من الخيل، ويطلق مجازاً على اللون الأسود الخالك.

الفرس البوز: فى «الضوء اللامع» ج ٤ ص ٦٢٦: (الملك الصالح محمد بن ططر، كان أبله، ومن بله أنه كان يقول للفرس البوز: الرفس الأبيض ونادرة له فى ذلك حتى قال: السلطانية البوز، وهو لا يجوز.

وفى «ابن اياس» ج ٢ ص ١٥ (الفرس البوز أى: الأبيض).

الفرصاد: صبغ أحمر.

الفرفير: (فرفير - كجر جير: نوع من الألوان).

الفوه: عروق رفاق طوال حمر يصبغ بها.

الفيرج: فى «شرح القاموس» فى المستدرك على (فرج) ص ٨٥: (واستدرك شيخنا - الفيرج: لضرب من الأصباغ، عن المحكم، قلت هكذا فى نسختنا، ولعله: الفيروزج، الخ).

قالب لون: شاة قالب لون أى على غير لون أمها. وفى آخر مادة (ختن) من «اللسان» ص ٢٦٦: (إن لك «يا موسى» فى غنى ما جاءت به قالب لون أى: على غير ألوان أمهاتها).

القدم: ثوب أحمر.

القلبة: الحمرة.

قرمز: فى «شفاء العليل» ص ١٨٠: (صبغ معروف، وانظر الحاشية) والشياب القرمزية: المصبوغة بالقرمز.

القرطاسى: الفرس الأبيض - كما ذكره «شفاء العليل» ص ١٨٠.

القمرة: لون إلى الخضرة أو بياض فيه كدرة، حمار أقمر وأتان قمرء. والأقمر: الأبيض.

القهب: الأبيض - عتله كدرة، ولونه القهبة، وقد قهب كفرح وهى قهبة.

القهبة: سواد يضرب إلى خضرة.

التوهى : ثياب بيض .

القهد : النقى اللون ، والأبيض الأكدار .

الكميت : الذى خالط حمرة قنوء ؛ وانظر الكميت المدمى ، والكميت المحلف .
عن «شفاء العليل» ص ١٩٤ . وفى «السيرا على سبيويه» ج ٤ ص ٦٠٠ - ٢٠٦ (كميت -
وما صغر من ذى لون ، يراد به أن اللون غير تام فيه) .

الكذ كذة : الحمرة الشديدة ، ويقال كذا لونه : اشتد احمرارا .

الكمدة : بالضم والكد بالفتح ، وبالتحريك : تغير اللون وذهاب صفائه .

الكهبة : صفرة تضرب إلى حمرة .

اللهبة : بالضم ، بياض ناصع نقى .

اللياح : الأبيض من كل شىء . وأبيض لياح : ناصع .

الماجسون : الثياب المصبوغة بلونه .

المجسد : المصبوغ بالزعفران . المحرصة : المصبوغة بالاحريض ، وهو العصفر .
المزيرقة . المصبوغة بحمرة أو صفرة .

المكزوبة : الخلاسية من الألوان ، هى ما كان بين الأبيض والأسود .

الملهب : ما لم تشبع حمرة من الثياب أو : هو الذى نقص صبغه .

مصمت : ثوب مصمت : لا يخالط لونه لون .

المرح : من الثياب : ما صبغ صبغا مشبعا .

الملحة : بياض يخالطه سواد كالمالح - محركة كبش أملح ، ونعجة ملحاء ، وقد املح
املحاحا ، وأشد الزرق .

المشق : المغرة . وفى «سهم الأحاظ فى وهم الألفاظ» لابن الحنبلى ص ١٩ : ضم الميم
فى المغرة خطأ والصواب فتحها (المغرة يعنى : الأحمر) .

محبرة ، ساة محبرة : فى عينيها تحبير من سواد وبياض .

المختمرة: الشاة البيضاء الرأس، وكذا الفرس.

المدعر: مدعر - كمعظم: لون الفيل وكل لون قبيح، وتدعر وجهه: تبقع بقعا سمجة.

مدغر: قبيح - سواء في اللون أو الصبغة.

المسفرة الحمرة: النافة المسفرة الحمرة: التي ارتفعت عن الصهباء شيئا.

المصدر: الأبيض لبة الصدر من الغنم والخيل أو: السوداء الصدر من النعاج وسائرها أبيض.

مشر: رجل مشر - بالكسر: شديد الحمرة.

المشيز: المخطط بحمرة.

المصر: الطين الأحمر، والممصر، المصبوغ به، والممصرة^(١): المصبوغة بالمصرة، وهى العصفرة قبل أن يوضع فى الخل، فلونها أصفر فاذا وضع فى الخل، احمر ما يصبغ به ويسمى معصفرا. وممصر أى مصبوغ بصفرة غير شديد^(٢).

معرة: به معرة، بالضم، للون يضرب إلى الحمرة.

المغرة: (ويحرك) طين أحمر، والممغر، كمعظم: المصبوغ به. وهو المصبوغ بالمغرة.

المغر: (محركة) والمغرة، بالضم: لون ليس بناصع الحمرة أو: شقرة بكثرة.

المكر: المغرة، والممكور: المصبوغ به كالممكرر.

مطرفة: شاة مطرفة: اسودت أطراف أذنيها وسائرها أبيض وبالعكس^(٣).

المورسة: المصبوغة بالورس.

المقرمد: مطلى بالزعفران أو ما يشبهه.

(١) فى الشريشى على المقامات ج ١ - آخر ص ١٩٤.

(٢) الأغاني ج ٨ ص ١٩٣.

(٣) الأضداد رقم ٢٣٣.

النوبة: لون الخلاسى وهو الذى أخذ من سواد شيئا ومن بياض شيئا كأنه ولد من عربى وحشية .

النعج: محركة والنعوج: الأيضاض الخالص والفعل كطلب .

الناضر: الشديد الخضرة، فيقال: خضرة ناضرة، ويبالغ به فى كل لون غالبا، وقد تقدم ذكره فى (أخضر) وانظر أشياء من الألوان وتأكيدها^(١) .

النصيفة: ومثلها (النصيف: البرود والثياب التى لها لونان) .

النصع: ثوب أبيض .

التمط: ثوب ذو لونين .

الهرد: بضم الهاء - وهو الكركم، وطين أحمر، وعروق يصنع بها، والهردى: المصبوغ به . وثياب هردية مصبوغة بالهرد .

الومضة: البياض النقى . اليعمور: الحمر من الألوان والأصباغ .

تقسيم الألوان

فى «فقه اللغة» طبع اليسوعيين ص ٦٥: يقال فى تقسيم البياض: رجل أزهر، امرأة رعبوبة، شعر أمشط، فرس اشهب، بعير أعيى، ثور لهق، بقرة ليح، حمار أقمر، كبش أملح، ظبى آدم، ثوب أبيض، فضة يقق، خبز حوارى، عنب ملاحى، عسل ماذى، ماء صاف . وفى كتاب «تهذيب اللغة»: ماء خالص أى أبيض، وثوب خالص، كذلك .

وإذا كان الرجل أبيض بياضا لا يخالطه شىء من الحمرة، وليس بنير، ولكنه كلون الجص فهو: أمهق، فان كان أبيض بياضا محمودا يخالطه أدنى صفرة كلون القمر والدر فهو أزهر، وفى حديث أنس رضى الله عنه أن النبى صلوات الله وسلامه عليه كان أزهر

(٤) انظر الخصائص والموازنة رقم ٣٣٩ لغة ص ٢٠

اللون ، ولم يكن أمهق . الخ اخديث فان علت الرجل أوغيره من ذوات الأربع حمرة يسيرةفهو أقهب واقهد ، فان علتة غيرة فهو أغفر وأغثر .

ويقال فى ترتيب البياض هو أبيض ، ثم بقق ، ثم لهق ، ثم واضح وناصع ثم هجان وخالص .

وفى «فقه اللغة» طبع اليسوعيين أيضا ص ٧٣ : ترتيب السواد على القياس والتقريب كالآتى : أسود وأشحم ، ثم جون وفاحم ، ثم حالك ، وحاتك ، ثم حلكوك ، وسحكوك ، ثم خدارى ودجوجى ، ثم غريب وغدافى .

وترتيب سواد الانسان هو : إذا علاه أدنى سواد فهو أسمر . فإذا زاد سواده مع صفرة تعلوه فهو أصحم . فإذا زاد سواده على الصفرة فهو آدم . فان زاد على ذلك فهو أسحم . فان اشتد سواده فهو أدهم .

وفى ص ٧٦ من «فقه اللغة» : ذكر أشياء من الألوان هى : الصهبة : حمرة تضرب إلى بياض . والكهبة : صفرة تضرب إلى حمرة . والقهبة : سواد يضرب إلى خضرة . والدكنة : لون إلى الغبرة بين الحمرة والسواد . والكمدة : لون يبقى أثره ويزول صفاؤه . يقال : «أكمد القصار الثوب : إذا لم ينق بياضه» والشربة : بياض مشرب بحمرة . والشهبه : بياض مشرب بأدنى سواد . والعفرة . بياض تعلوه حمرة . والصحراء : غبرة فيها حمرة . والصحمة : سواد إلى حمرة . والقمرة : بين البياض والغبرة . والطلسة : بين السواد والغبرة .

آلات الطرب وأصوات الغناء

أسماء الأنغام: فى «الكتز المدفون» ص ١٨٠: أن الصفى الحلى نظم هذين البيتين فى
(انغام الموسيقى) وهما:

رست رهوى وبوسليك حسينى وحجاز وزنكلا وعراق
والنوى والبزرك مع زيرافكن مدة والأصبهان والعشاق

وذكر البيتان فى اواخر ص ٢٠٣ من الكتاب، فى الحديث عن (ضبط أسماء أنغام
الموسيقى).

الأغاني الأفريقية: «نفع الطيب» ج ١ ص ٥٣٠: قال المؤلف فى الترجمة عبد العزيز
بن أبى الصلت الأشبلى. يقال: أن عمرة ٦٠ سنة، منها عشرون فى بلدة أشلية،
وعشرون فى أفريقية عند ملوكها الضهاجيين، وعشرون فى مصر محبوسا فى خزانة
الكتب.

وكان صاحب المهدية قد وجهه إلى ملك مصر فحبسه طول تلك المدة فى خزانة
الكتب، فخرج فى فنون العلم اماما وأمتن علومه الفلسفة، والطب، والتلحين وله فى
ذلك تأليف تشهد بفضلته ومعرفته، وكان يكنى بالأديب الحكيم وهو الذى لحن «الأغاني
الأفريقية» واليه تنسب إلى الآن. كما قال ابن سعيد. وذكره العماد فى «الخريدة». وله
كتاب «الحديقة» على أسلوب «يتيمة الدهر» - للشعالى، وتوفى بالمهدية سنة ٥٢٠ هـ،
وقيل سنة ٥٢٨ هـ، وقيل مستهل السنة بعدها. ودفن بها، وله فىمن اسمه «واصل».

يا هاجرا سموه عمدا واصلأ وبضدها تتبين الأشياء
ألفيتنى حتى كأنك «واصل» وكأننى من طول هجرى «الراء»

يشير ذلك إلى «واصل نب عطاء» وتماشيه النطق بحرف الراء للشغة فى لسانه وقوله
وهو من بدائع:

لا غرو ان سبقت لهاك مدائحى وتدفقت جدواك ملء انائها
يكسى القضيبي ولم يحن إثماره وتطقطق الورقاء قبل غنائها

وقال - فى الأفضل :

يردى بكل قنا، إذا شهد الوغى نثر الرماح على الدروع كعوبا

الإيقاع : فى «تصحیح التصحيف وتحرير التحريف» للصفدى - نقلا عن «تثقيف اللسان» للصقلی : «ويقولون : يغنى باللقاع ، والصواب : بالايقاع - مصدر أوقع يوقع . ومن أملح ما أنشدنيه الشيخ أبو بكر رحمه الله لبعض البغداديين :

غنى وللايقاع قـبـ لـ يـيـان منطقـه يـيـان

فكأنما يـده فـم وقضـيبـه فـيـها لـان

وفى «أنس الوحيد» أول ص ٩٠ : بيت فى الايقاع ، وهو :

إن رقصى على مقدار إيقاع الزمان

أماج : فى «شفاء العليل» ص ٢٠ : (أماج هو : موضع اللعب والرقص وهذه عامية مستهجنة الخ).

أجناس الغناء : فى «الأغانى» ج ٥ ص ٥٢ ص ٥٣ (تصحیح إسحاق الموصلى أجناس الغناء) وكان قبلاً يقال : الثقيل وثقيل الثقيل الخ . فأخبرنى جعفر ابن قدامة قال : حدثنى على بن يحيى المنجم قال : كنت عند إسحاق بن إبراهيم ابن مصعب فسأل إسحاق الموصلى ، أو سأله محمد بن الحسن بن مصعب ، بحضرتى . فقال له : يا أبا محمد ، أرأيت لو أن الناس جعلوا للعود وترّاً خامساً للنغمة الحادة التى هى العاشرة على مذهبك ، أين كنت تخرج منه ؟ فبقى إسحاق واجماً ساعة طويلة مفكراً ، واحمرت أذناه ، وكانتا عظمتين . وكان إذا ورد مثل هذا احمرتا وكثر ولوعه بهما . فقال لمحمد بن الحسن : الجواب فى هذا لا يكون كلاماً ، إنما يكون بالضرب فان كنت تضرب أرتك أين تخرج ، فجعل وسكت عنه مغضباً لأنه كان أميراً وقابله من الجواب بما لا يحسن ، فحلم عنه - قال على بن يحيى : فصار إلى به وقال لى : يا أبا الحسن ان هذا الرجل سألنى عما سمعت ولم يبلغ عمله أن يستنبط مثله بقريحته ، وإنما هو شىء قرأه من كتب الأوائل ، وقد بلغنى أن الترجمة عندهم يترجمون لهم كتب الموسيقى ، فاذا خرج اليك منها شىء فأعطينه ، فوعده بذلك . ومات قبل أن يخرج اليه شيئاً منها ، وإنما ذكرت بتمام أخباره

كلها ومحاسنه وفضائله ، لأنه من أعجب شىء يؤثر عنه أنه استخرج بطبعه علماً رسمته الأوائل ، لا يوصل إلى معرفته إلا بعد علم كتاب «أقليدس الأول» فى الهندسة ثم ما بعده من الكتب الموضوعة فى الموسيقى ، ثم تعلم ذلك وتوصل اليه واستنبطه بقريحته ، فوافق ما رسمه أولئك ولم يشذ عنه شىء يحتاج إليه منه ، وهو لم يقرأه ، ولا له مدخل اليه ولا عرفه ، ثم تبين بعد هذا بما أذكره من أخباره ومعجزاته فى صناعته فضله على أهلها كلهم وتميزه عنهم وكونه سماءهم أرضها وبحراً هم جدواله . وأم إسحاق امرأة من أهل الرى يقال لها «شاهك» . وذكر قوم أنها «ذو شار» التى كانت تغنى بالدف فهويها إبراهيم وتزوجها وهذا خطأ . تلك لم تلد من إبراهيم إلا بنتاً ، وإسحاق وسائر ولد إبراهيم من «شاهك» هذه .

وفى أواخر ص ٥٤ من الأغانى أيضا :

كلام فى هذه الأجناس من الغناء وأنغامه الخ . وفى ص ٥٧ منه :

استخراج إسحاق للحن رومى غنوه به ، وتعجبهم من معرفته ذلك .

وفى ص ٦١ منه : تحريك الغناء وهو أن يكون كثير النغم ، وكلام فى ذلك .

وفى ص ٧٩ : إسحاق أول من أحدث التخت فى الغناء ليوافق صوته الخ .

الأنغام الهندية : فى «نزهة الجليس» ج ٢ أول ص ٢٠ : الأنغام الهندية وأسمائها وذكر معانيها ، وما يقابلها عند العرب والفرس وهى : أنغام الهند الستة - أولها : (راك بهيرون) وهو عند العرب والفرس شعبة يسمونها المخالف . وثانيها : (سرى راك) وهو نغم السكياه عند العرب والفرس . وثالثها : (مالكوس) وهو عند العرب والفرس كوشة يسمونها : الركى . ورابعها : (ميك ملهار) وهو شعبة عند العرب والفرس يسمونها : النيرين . وخامسها : (راك هندول) وهو شعبة يسميها الفرس والعرب : نيشابور ، وعرب الحجاز يسمونها : نشاورك . وسادسها : (راك ديك) والعرب والفرس يسمونه : نوروز الصباح ، وهو نغم لا يحسن أحد عمله فى زماننا هذا مثل ثوروز الصباح . وأما أوقات عمل الأنغام الهندية ، فوقت (بهيرون) من الفجر الكاذب إلى الصباح . ووقت (سرى راك) من اصفرار الشمس إلى وقت الغروب . ووقت (مالكوس) من الساعة الرابعة من الليل إلى أول الخامسة . ووقت (ميك ملهار) فى فصل الأمطار . ووقت

(هندول) عندما تزهو الأشجار والشعب والبحرجات - يعنى الكوشات بالقاف العجمية - فلكل واحد منها وقت فى الليل لا حاجة إلى بيانه خوفا من الاطالة .

الأصوات : فى «الأغانى» ج ٥ ص ٣٩ : (غناء الموصلى فى شعر ذى الرمة للرشيد، ونفاق سوقه عنده بذلك ، لأن الرشيد كان يحفظه) .

وفى ج ٨ ص ٢٠ : ما غنى إبراهيم الموصلى فى شعرا اكثر من شعر ذى الرمة ، والعباس بن الأحنف . وفى ص ٢٥ منه تحت عنوان «صوت» ما نصه :

توهمت بالخيف رسما محيلا لعززة تعرف منه الطلولا

تبدل - بالحق صوت الصدى ونوح الحمامة تدعو هديلا

عروضه من المتقارب ، والخيف الذى عناه كثير ليس بخيف منى بل هو موضع آخر فى بلاد ضمرة . والطلول جمع طلل وهو ما كان له شخص وجسم عال من آثار الديار والرسم ما لم يكن له شخص ، والصدى هاهنا : طائر ، وفى موضع آخر : العطش . ويزعم أهل الجاهلية أن الصدى طائر يخرج من رأس المقتول فلا يزال يصيح حتى يدرك بثأره ، قال طرفة :

كريم يروى نفسه فى حياته سيتعلم ان متا صدى أينما الصدى

والحمام القمرى ونحوها من طير والهديل أصواتها والشعر لكثير ، والغناء ، لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، ونسبه إلى جاريته وكنى عنها .

الأنصاب : فى «الأغانى» ج ٥ ص ١٦١ : (نوع من أنواع الغناء ، والنصيبى أول من غنى بها) .

وفى «الأغانى» ج ٦ ص ٦٦ : (أربعة من المغنين بلغوا فى أربعة أجناس من الغناء ، ومعبد فى الثقيل النخ) .

وفى ج ٩ من «الأغانى» ص ٥٦ : اصفاء الوحش لغناء إبراهيم بن المهدي .

وفى ص ٧١ منه : طرب الأعاجم من غناء إبراهيم بن المهدي .

وفى ص ٧٢ منه أيضا : ذهول خدم قصر الخلافة عما بأيديهم وقت غنائه .

وفى ص ٧٣ - ص ٧٧ : المناظرة التى كانت بين إسحاق الموصلى وإبراهيم ابن المهدي فى الغناء ، وما تكاتبا به فى ذلك وغيره .

وفى «الأغانى» ج ١٤ ص ٥٢ : أحد من كان يتعصب لإبراهيم بن المهدي فى الغناء ، ويتغصب له على إسحاق الخ .

وفى «الأغانى» ج ١٧ ص ٧٣ - ٧٤ : كان المغنون مدة الرشيد حزبين ، أحدهما لإسحاق الموصلى ، وحزب آخر لإبراهيم بن المهدي .

أصوات معبد : فى «موسم الأدب» ج ١ ص ١٧٤ : قال «دعبل بن على» مقطوعة أشار فيها إلى - المعبديات أى : أصوات معبد وهذه هى : حدث إسحاق بن إبراهيم الموصلى : بوع إبراهيم بن المهدي ، وقد قل المال عنده ، وقد لجأ اليه الأعراب السواد وغيرهم من الأوغاد ، فاحتبس عليهم العطاء ، فسوفهم إبراهيم وهم لا يريدون تسويفه حقيقة ، حتى خرج رسوله اليهم يوما وقد اجتمعوا وضجوا ، فصرح لهم بأنه «لا مال عنده» . فقال غوغاء بغداد : «أخرجوا إلينا خلفتنا يغنى لأهل هذا الجانب ثلاثة أصوات فيكون عطاءهم ، ولأهل ذلك الجانب مثلها» فأنشد دعبل :

يا معشر الأجناد لا تقنطوا وارضوا بما كان ولا تستخطوا
فسوف تعطون حنينية يلتذها الأمر والأشمت
والمعبديات - لقوادكم لا تدخل الكيس ولا تربط
وهكذا يرزق قواده خليفة مصحفه البربط

وقوله : حنينية يعنى الأنغام ، وقوله : المعبديات يعنى : أصوات معبد المغنى ، والبربط - كجعفر : العود ، معرب - مربوط أى : صدر الأوز ، لأنه يشبهه اهـ .

وفى «الأغانى» ج ١ ص ٣ : (مدن معبد ، سبعة أصوات جعلت بأزائها لابن سريج) .

وفى ج ٨ ص ١٠٩ : (صوت من مدن معبد) . وفى ص ١١١ : آخر من مدنه وفى ص ١٣٥ : (آخر من مدنه) .

وفى ص ٩١ من «الأغاني» ج ٨: (أصوات معبد المسماة: مدن معبد، وحصون معبد).

وفى الأغاني ج ١ ص ٢١: كيف كان معبد يصوغ الغناء.

وفى ص ٩٨ منه: قال لى إسحاق: أصل الغناء أربعة نفر: مكيان ومدنيان، فالمكيان: ابن سريج، وابن محرز. والمدنيان: معبد ومالك.

وفى ص ٩٩ منه أيضا: ابن سريج أول من ضرب على العود بمكة - قال إسحاق: وحدثني أبى قال: أخبرني من رأى عود ابن سريج وكان على صنعة عيدان الفرس وكان ابن سريج أول من ضرب به على الغناء العربى بمكة. وذلك أنه رآه مع العجم الذين قدم بهم ابن الزبير لبناء الكعبة فأعجب أهل مكة غناؤهم. فقال ابن سريج: أنا أضرب به على غنائى، فضرب به فكان أحذق الناس.

وفى ص ١٠٩ منه: مناظرة إسحاق الموصلى، وإبراهيم بن المهدي فى عدد ما غفاه ابن سريج من الأصوات).

وفى ص ١١٤: (الغناء على ثلاث أضرب: مطرب محرك يستخف، وثان له شجى ورقة، وضرب صنعة واتقان) اهد ملخصاً.

وفى ج ١ ص ١٢٥ - ١٢٦: (وصف الغناء الجيد كيف يكون).

وفى ج ٨ منه ص ١٤٧: (المفاضلة بين معبد وابن سريج فى الغناء).

وذكر أن الصنعة لبعض من كثرت دريته بالغناء، وعظم علمه وأتعب نفسه حتى جمع النغم العشر فى هذا الصوت. وذكر أن طريقته من الثقيل الأول. وأنه ليس يجوز أن ينسب إلى اصبع مفردة، لأن ابتداءه على المثنى مطلقاً ثم بسبابة المثنى، ثم وسطى المثنى، ثم بنصر المثنى، ثم خنصر المثنى ثم سبابة الزير، ثم وسطاه ثم بنصره، ثم مخنصره، ثم النغمة الحادة وهى العاشرة.

وفيه (لابن محرز) ثانى ثقيل مطلق فى مجرى البنصر، وفيه (لابن الهرمذ) رمل بالوسطى (عن عمرو). وهذا الصوت من الثقيل الثانى، وهو الذى ذكر اسحق فى كتاب «النغم وعللها»: أن لحن ابن محرز فيه يجمع ثمانيا من النغم العشر، وانه لا يعرف صوتا

إلى عشرة يجمعها غيره . وأنه يمكن من كان له علم ثاقب بالصناعة أن يأتي في صوت واحد بالغنم العشر بعد تعب شديد ومعاناة شديدة .

وذكر عبيد الله أن صانع هذا الصوت الذي كنى عنه ، فعل ذلك وتلطف له حتى أتى بالغنم العشر في هذا متواليه من أولها إلى آخرها ، وأتى بها في الصوت الذي بعده ، متفرقة على غير توال لا أنها كلها فيه وذكر أن ذلك أحسن مسموعا وأحلى . وحكى ذلك عنه يحيى بن على بن يحيى . في كتاب «الغنم» «وإذا فرغت من حكاية ما ذكره وحكاه عبيد الله في نسبة هذا الصوت ، فقد ينبغي أن لا أجرى الأمر فيه على التقليد ، دون القول الصحيح فيما ذكره وحكاه . والذي وصفه من جهة الغنم العشر متواليه في صوت واحد محال لا حقيقة له ، ولا يمكن أحد بته أن يفعله . وأنا أبين العلة في ذلك على نصيب ، إذ كان استقصاء شرحها طويلا ، وقد ذكرته في رسالة إلى بعض اخواني في علل الغنم ، وشرحت هناك العلة بأنه قسم الغناء قسمين وجعله على مجريين : الوسطى والبنصر ، دون غيرهما ، حتى لا تدخل واحدة منهما على صاحبتها في مجراها قرب مخرج الصوت ، إذا كان على الوسطى منه أو إذا كان على البنصر ، وشبهه به . فإذا أراد مريد إلحاق هذا بهذا لم يمكنه بته على وجه ولا سبب . ولا يوجد في استطاعة حيوان أن يتلو احديهما بالأخرى ، ولا إذا اتبعت احدهما بالأخرى في ناي أو آله من آلت الزمر تفصلت إحداهما من الأخرى ، وإنما قلت الغنم في غناء الأوائل لأنهم قسموها قسمين بين هاتين الاصبعين فوجدوها إذا دخلت احدهما مع الأخرى في طريقهما لم يمكن ذلك إلا بعد أن يفصل بينهما بنغم أخرى للسبابة والخنصر يدخل بينهما حتى تتباعد المسافة بينهما ثم لا يكون ذلك الغناء ذا ملاحه ولا طيبا للمضادة في المجريين فتركوه ولم يستعملوه - فان كان صح لعبيد الله عمل في الغنم العشر في صوت ، فلعله صح له في صوت الذي ذكر أنه فرقها فيه . فأما المتواليه - على ما ذكره ههنا فمحال ، ولست أقدر في هذا الموضوع على شرح أكثر من هذا وهو في الرسالة التي ذكرتها مشروح .

وفي هذا الجزء من «الأغاني» ص ١٩٧ : بيت لكثير بجمع من الغنم العشر ثمانيا ، وبعده بيت يجمع الغنم العشر .

وفى ص ٥٤ من «الأغانى» أيضا: إيقاعه ستة وخمسين (دوراً) وبعده كذلك .

وفى «الأغانى» ج ص ٢٠ : النغم العشر صوت يجمعها .

وفى «الأغانى» ج ٩ ص ٣٥ : إبراهيم بن المهدي أول من أفسد الغناء القديم وجرا الناس على التغيير فيه ، وأنهم صاروا على مذهبين متصير له وعكسه .

الإهزاج : «الأغانى» ج ٦ ص ١٦٦ : وكان يغنى (الاهزاج) ، فلامه ابنه وقال : «تغنى غناء المخشين ؟» .

وفى «العقد الفريد» ج ٣ ص ٢٤١ : أول صوت غنى به فى الإسلام .

وفى «ما يعول عليه» ج ٣ ص : (طويس ، أول من غنى فى الإسلام بالمدينة وأول من نقر بالدف المربع) .

وانظر مقالة فى «الهلل» ج ٢٧ ص ١٠٩ : (الغناء العربى الحاضر) وفى «غذاء الألباب» ج ١ ص ١٤٨ : (أول من وضع علم الموسيقى وفن الغناء على العود وأول من غنى من العرب) .

وفى «نفح الطيب» ج ١ ص ٣٧٨ : (أبو الصلت الذى لحن الاغانى المشرقية) .

أرباب الغناء : فى «نهاية الأرب» ج ٥ : (ما يحتاج اليه المغنى ويضطر إلى معرفته وما قيل فى الغناء والقيان من جيد الشعر ، وسيأتى بعد ، قال مالك ابن أبى السمح : سألت ابن أبى إسرائيل عن المحسن المصيب من المغنين ، فقال : هو الذى يشبع الألمان ، ويملاء الأنفاس ، ويعدل الأوزاق ويفخم الألفاظ ، ويعرف الصواب ، ويقيم الإعراب ، ويستوفى النغم الطوال ، ويحسن مقاطع النغم القصار ، ويصيب أجناس الإيقاع ، ويختلس مواضع النبرات ، ويستوفى ما يشاكلها من النقرات ، غرضت ما قال على «معبد» فاستحسنه وقال : ما يقال فيه أكثر من هذا .

وقد رويت هذه المقالة عن ابن سريج .

وقال إبراهيم الموصلى : الغناء على ثلاثة أضرب : فضرب منه مُطْرَب يحرك ويستخف ، وضرب ثان له شجى ورقة ، وضرب ثالث به حكمة وإتقان صنعة ؛ وقال : كان هذا كله مجموعاً فى غناء ابن سريج . وقال أبو عثمان الناجم : بُحُوحة الحلق الطيب تشبه مرض الأجفان الفاترة .

وقال الناجم «شعرًا» :

ما صدحت عاتب ومزهرها إلا وثقنا باللهو والفرح
لها غناء كالبرء فى جسد أضناه طول السقام والترح
تعيدها الراح فهى ما صدحت إبريقنا ساجد على القدح
وقال أيضًا :

وأشارت على الغناء بألحا ظِ مراض، من التصابى صحاح
تفضل المسمعين طيبا وحسنا مثل ما يفضل السماع العيان
وقال أبو عبادة البحرى :

ما تغنت إلا تكشف هم عن فواد وأقشمت أحزان
فطربنا لهن قبل المثانى وسكرنا لهن قبل السراح

وانظر «خلاصة الأثر» ج ٢ ص ٣٩٧ - ص ٤٠٤ قطعة نظمها السيد عبد الكريم النقيب
فى ذكر الندماء وأرباب الغناء من المشاهير - والقطعة هى هذه :

كلما جد الشجى اذكاره	أزعج الشوق قلبه واستطاره
ليت شعرى أين استقل عن اللهو	بنوه وكيف أدخلوا مزاره
بعد ما راوحتهم صفوة العيش	ونالوا وفق الهوى أوطاره
وجروا فى مطارذ الأنس طلقًا	واجتلوا من زمانهم أبكاره
بين كأس وروضة وغدير	وسماع ولذة وغضاره
أين حلوا.. فمعشب ومقبل	أو أناخوا.. فوردة وبهاره
من ملك زفت بحضرته الكا	س قبان يعزفن خلف الستاره
ووزير قد بات يسترق اللذا	ت وهنا والليل مـرخ إزاره
وأمير بمنطق بنداياه	وكأس الطلا لديهم مداره
كم فتى من بنى زمية أمسى	وخيول الهوى به مستطاره

وفى «غذاء الألباب للسفاريني» ج ١ ص ١٤٧ : (أول من غنى من العرب ، وانظر بعدها).

وفى ج ١ ص ١٢٢ - ص ١٤٨ : (الغناء وما يتعلق به من أحكام).

وفى «نهاية الأرب للنويرى» ج ٤ ص ٢٥٦ : (أول من نقل الغناء من الفارسية إلى العربية).

وفى آخر ص ٣١٥ - ٣١٦ منه : (الغناء المضاعف أى : الكثير العمل).

وفى «بغية الملتبس» ص ١٩٠ : (المسيرة فى الغناء زامر يزمر فى البوق بأبيات فنان ، ومغن محسن يساير عليها - أى : يغنى معه على زمرة ، وفيها ترجمة لزياب فى أواخر ص ٢٢٤).

وفى «نهاية الأرب» ج ٥ ص ١١٦ - ص ١٢١ : ما قيل فى الغناء وما وصفت به القيان : «حكى أن بعض المحدثين سمع غناء بخراسان - بالفارسية ، فلم يدرك ما هو ، غير أنه شوقه لشجاء وحسنه ، فقال فى ذلك ، وقيل إنه لأبى تمام :

حمدتك ليلة شرفت وطابت	أقام سهادها ومضى كراها
سمعت بها غناء كان أولى	بأن يقتاد نفسى من عناها
ومسمعة يحار السمع فيها	ولم تصممه لا يصمم صداها
مرت أوتارها فشفت وشاقت	فلو يستطيع حاسدها فداها
ولم افهم معانيها ولكن	ورت كبدى فلم أجهل شجاءها
فكنت كأتى أعمى معنى	يحب الغانيات وما رآها

وقال كشاجم فى بحة خلق المغنى :

أشهى فى الغناء بحة خلق	ناعم الصوت متعب مكود
كأنين المحب أضعفه الشو	ق فضاهاى به أنين العود

لا أحب الأوتار تعلو، كما لا
أشتهى الضرب لازما للعمود
وأحب المجنبات كجبنى
للمبادى موصولة بالنشيد
كهبوب الصبا توسط حالا
بين حالين: شدة وركود

وقال الناجم:

شدو ألد من ابتــــدا
ء العين فى إغفائها
أحلى وأشهى من منى
نفس وصدق رجائها

وقال محمد بن بشير:

وصوت لبنى الأحــــرا
ر أهل السيرة الحسنى
شج يستغرق الأوتــــا
ر، حتى كلها تفنى
فما أدرى اليد اليسرى
بــــه أشقى أم اليمنى؟
وقلنا لمغنيــــه
وقد غنى على المثنى:
ألا ياليت هذا الصو
ت حتى الصبح لا يفنى
فقد أيقظت اللذا
ت عينا لم تزال وسنى
وما أفهم ما يعنى
مغنيــــه إذا غنى
ولكنى من حبنى
له أستحسن المعنى

وفى «حلوة المذاكرة» للصفدى ص ٤٠: مقطعات فى المغنين. وفى «نهاية الأرب»
ج ٥ - ما قيل فى مدح الغناء - قال الثعالبي:

غناؤك يهزم جيش الكروب
وعيناك للناس عذر الذنوب
فويل القلوب إذا ما رنوت
وإما شدوت فويل الجيوب

وقال أيضا :

وسائلة تسائل عنك قلنا
رنا طيباً وغنى عندليبنا
لها فى وصفك العجب العجيبا
ولاح شقائقنا ومشى قضيا

وقال عكاشة يصف قينة :

من كف جارية كأن بنانها
وكان يمناها إذا نقطت به
من فضة قد طرقت عنابا
تلقى إلى يدها الشمال حسابا

وقال ابن الرومى :

وقبان كأنها أمهات
مطفلات وما حملن جنينا
عاطفات على بنيتها حواتي
مرضعات ولسن ذات لبان
كل طفل يدعى بأسماء شتى
أمه دهرها تترجم عنه
وهو بادی الغنى عن الترجمان

وقال أيضا :

كأنما رقة مسموعها
غنت فلم تحتج إلى زامر
رقة شكوى سبقت دمعها
فألبستها حسنها خلعه
كأنما غنت لشمس الضحى

وقال كشاجم وهو أبو الفتح محمود :

أفدى التى أهدت لنا
مملوكة جلست فليد
شمس الضحى والليل حالك
س نفى بقيمتها المهالك

عروضت فأعطت عودها	ضربا يعرض للمالك
وتبعثها فتصرفت	بالضرب فى كل المسالك
ويست من ادراكها	فجعلت صوتى عند ذلك
قصرت يدى عنك للهدا	ة، فكيف لى بيد تنالك

وقال أيضا :

بدت فى نسوة مثل الـ	مها أدمجن ادماجا
يجاذبن من الأردا	ف كثباننا وأمواجا
ويسترن من الأبخا	ر فى الديباج ديباجا
وقضباننا من الفضـ	ة قد أثمرت العاجا
وقد لائت من الكور	على مفرقها تاجا
فلما طفن بالمجـ	س أفراد وأزواجـ
تجاوين فغنيـ	ك أرمالا وأهزاجا
وحركن من الأوتـ	رامساكا وادماجا
فلالوم على قلبـ	ك إن هيـج فاهتاجا

وفى «محاضر الأوائل ومسامرة الأواخر» ص ١٨٩ : الفصل الثانى والثلاثون فى الأوائل المتعلقة بالغناء والحذاء وما يتعلق بهما : أول من وضع علم الموسيقى وأصول الألحان فيثاغورث الهرمس أدرك بالقوة الذهنية حركات الأفلاك فاستمع الأصوات ورتب الألحان الثمانية بحسب الأدوار الفلكية وأصواتها . كذا فى تاريخ الحكماء أول من وضع العود بالغناء «لامك بن فائن بن آدم» عليه السلام وبكى به على والده، ويقال إن صانعه «بطليموس الحكيم» وفى «بهجة التواريخ» : وأول من غنى من العرب قيتتان للنعمان يقال لهما - الجرادتان - ومن غنائهما حين حبس الله عنهم المطر :

ألا يا قيل ويحك قم فهيتم لعل الله يصحبنا غماما

ذكره صاحب «المستطرف»، وأول من غنى في الإسلام الغناء الرقيق «طويس» وكان أصله من اليمن وهو الذى علم الغناء «ابن سريج»، وقيل أول من تغنى «جرادة بن جدعان»، وقيل غيره أخذ من أهل الفرس أيام ابن الزبير، وكانوا يبنون المسجد الحرام. ويتغنون بالفارسية فقلبه بالعربية ابن سريج فاق الناس بالغناء. وفى «أوائل السيوطى»: وأول من غنى الغناء العربى «طويس» وكان يكنى أبا عبد الرحيم، كان اسمه طاووس فلما تخطت صغروه، وضرب به المثل فى المدينة المشرفة بالشامة، فيقال أشام من طويس وهو أول من اتخذ [الرمل] كان يقول لنفسه: «أنا طاوس الحجيم أنا أشام من يمشى على ظهر الحطيم» يعنى على ظهر الأرض. وله مناقب بالشامة. وفيها أيضا: وأول صوت غنى به فى الإسلام كان يغنى به طويس.

قد برانى الشوق حتى كدت من وجدى أذوب

وفيها أيضا: أول من تغنى على وجه الأرض ابليس، ثم زمر بعد الغناء، ثم حدا، ثم ناح.

وفيها: أول من اتخذ المغانى وتغنى له من الملوك «غروذ» وأوال من اتخذ المغانى والندامى فى مجالس الخمر «يزيد المروانى» من ملوك الجبابة. وأول من تغنى من الأنصار على الطنبور فى الإسلام رجل بالكوفة يقال له أحمد بن أمانة الكوفى. وأول من دون الغناء والرمل للمخنشين طويس المذكور، وقيل رجل يقال له: يونس الكاتب. وأول من وضع الآلة المعروفة للغناء المسماة بالقانون ورتبها أبو نصر الفارابى أستاذ ابن سينا. وأول من وضع آلات أرعنون سورطيس الحكيم كانت تسمع من ستين فرسخا.

وفى بهجة التواريخ: أول من ضرب بالعود على الغناء العربى ابن سريج، أخذه من العجم الذين أقدمهم ابن الزبير لبناء المسجد الحرام.

وفى أوائل السيوطى: أول من ضرب بالدف كلثوم أخت موسى عليه السلام لما جاورا البحر، كذا ذكره السيوطى رحمه الله نقلا عن جابر رضى الله عنه. وأول من

ضرب بالدف عند ظهور الإسلام بالمدينة المنورة الجوارى من بنى النجار، استقبلوا رسول الله عليه وسلم بالدفوف. يتغنين ويضرين بها وهن يرتجنن:

نحن حوار من بنى النجار يا حبيذا محمد من جار

كذا ذكره السيوطى وغيره.

وأول غناء تغنت به النساء والصبيان فى المدينة عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعر لطيف وهو:

طلع البرر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

جئت شرفت المدينة مرحبا يا خير داع

وفى أوائل السيوطى: وأوائل من جعل للمغنين مراتب وطبقات هرون الرشيد وأول من أفسد الغناء القديم وجعل للناس طريقا جديدا رقيقا بالأصوات الحزينة «إبراهيم بن المهدي». وأوال من تغنى من العرب الحجازية «خزيمة بن سعد»، ويلقب بالمصطلق لحسن صوته فى غنائه.

وأول من أحدث الحداء غلام عن مضر، روى عن ابن عباس رضى الله عنهما:

كان رسول الله ﷺ فى مضر، فسمع صوت حاد يحدو، فقال رسول الله ﷺ: ميلوا بنا اليه. فقال ممن القوم؟ قالوا: من مضر. فقال رسول الله ﷺ: أتدرون متى كان الحداء؟ قالوا: لا بأبينا وأمنا. فقال رسول الله ﷺ: ان أباكم مضر خرج من ماله له، فوجد غلامه قد تفرقت عليه ابله، فضربه على يده بالعصا، فعدا الغلام فى الوادى وهو يصيح: «وايداه! وايداه!» فسمعت الإبل صوته فعطفت عليه واجتمعت. فقال مضر: لو اشتق من هذا الكلام مثل هذا لكان كلاما تجتمع عليه الإبل. فاشتق الحداء من ذلك. وكان سلام الحادى من العرب فى الدولة العباسية يضرب المثل بحدائه، فقال يوما

«للمنصور»: يا أمير المؤمنين مر الجمالين بأن يظمئوا الإبل ثم يوردوها الماء،
فانى أخذ فى الحداء فترفع رؤوسها وتترك الشرب . ففعلوا ما قال ، فأجرى ما
التزام ، وارتجز :

ألا يا بأنه الحادى بشاطيء نهر بغداد
شجانى فيك صياح طررب فوق مباد
يذكرنى ترغىه ترنم ربة الوادى
إذا سوت مثالثها فلا تذكر أخا الهادى
وإن جادت بنغمها فمن «أنجشة» الحادى

وأوال من اشتهر بالحداء فى الإسلام رجل يقال له أنجشة الحادى ، يضرب به المثل ،
وتهلك الإبل بحسن صوته . كان يحدو فى زمن رسول الله ﷺ ، ولقى قوما فيهم حاد
يحدو فقال ممن القوم؟ من مضر . فقال رسول الله ﷺ : وأنا من مضر . قال أى العرب
حدا أولا؟ قالوا : ان رجلا منا - وسموه له - عزب عن إبله فى الربيع ، فبعث غلاما له
مع الإبل فأبطأ ، فضر به بعصا على يده ، فانطلق الغلام يقول : وايداه ! ايداه ! . أوقال :
هيبا هيبا . فتحركت الإبل لذلك ، فسارت وانبطت ، ففتح الناس الحداء .

وقال أهل الطب : إن الصوت الحسن يسرى فى الجسم والعروق ، فيصفو الدم ،
وتنمو له النفس ، وترتاح الروح ، وتهتز الجوارح ، وتخف الحركات بالسماع ، ويعمل به
المريض ، ويشغله عن التفكير فمن ثم أخذت العرب الغناء كما مر ، وكانت ملوك الفرس
تلهى المخزون بالسماع ، فستريح جوارحه وتستهدى فيه كوامن النفس عند الاندفاع .

وهذه خاتمة الفصل فى الأقوال فى الغناء - قال بعض المفسرين فى تفسير قوله
تعالى : «فهم فى روضة يحبرون» : يلتذون بالسماع فيها . قال الأوزاعى وغيره : «إذا
أحد أهل الجنة فى السماع لم تبق شجرة فى الجنة إلا غنت» . وورد فى الخبر : ليس فى
خلق الله تعالى أحسن صوتا من اسرافيل ، فإذا أخذ فى السماع قطع على أهل السموات
صلاتهم وتسبيحهم .

وقال رجل : يا رسول الله حبيب إلى الصوت الحسن ، فهل فى الجنة صوت حسن؟ فقال : أى والذى نفسى بيده ، ان الله تعالى ليوحى إلى الشجرة فى الجنة ، إن أسمعى عبادى الذين اشتعلوا بعبادتى عن عزف البرابط والزامير ، فترفع صوتاً لم يسمع الخلائق مثله من تسييح الرب وتقديسه .

وقال أعرابى : يا رسول الله هل فى الجنة من سماع؟ فقال عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام : نعم يا أعرابى ؛ إن فى الجنة لنهراً على حافتيه الأبكار من كل هيفاء بيضاء خمصانة ، فيتغنين بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قط ، فلذلك هو أفضل نعيم أهل الجنة .

وفى الخبر : إن فى الجنة أشجاراً عليها أجراس من فضة ، فإذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله تعالى ريحاً من تحت العرش فتقع فى تلك الأشجار ، فتتحرك الأجراس التى عليها بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لماتوا طرباً .

وكان أبو يوسف القاضى صاحب أبى حنيفة يحضر مجلس «الرشيد» وفيه الغناء ، فيجعل مكان السرور بكاء كأنه يتذكر نعيم الآخرة .

وقد نحن القلوب والأرواح إلى حسن الصوت ، حتى الطير والبهائم .

وقيل : النحل والابل أطرب الحيوان إلى الغناء لأنهما يجتمعان بصفير الغناء .

قال أفلاطون : من حزن وأغتم فليسمع الأصوات الحسنه ، فإن النفس إذا حزنت خمدت نارها ، فإذا سمعت ما يطربها ويسرها اشتعل منها ما حمد - والصيادون يصيدون الفيل والغزالى بالسماع والأت الطرب ، اذ الملاهى تلهيها عن لاعيها فقسو عن الراعى والهرب حتى تؤخذ وتصاعد ، وكذلك السما كون بالنواحي يصطادون السمك بأصوات شجية ، وكذلك يصيدون كثيراً من الطيور لما فى الغناء من الجذبة السارية الشاغلة .

واختلف العلماء قديماً وحديثاً فى الغناء ، فأجازه عامة أهل الحجاز ، وكرهه عامة أهل العراق ، ولكل مقاصد ومحامل حسنه ، كأختلافهم فى الأشعار ، حسنها حسن وقبيحها قبيح بحسب المقاصد والمجالس وأهاليها من أرباب الأحوال وأهل الأهواء ،

كما ذكره الغزالي والنووي بتفصيله في كتبهما، كل وفق ما يسر له، ولله في خلقه
شئون.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «لأهل الجنة سماع من شجرة اصلها من ذهب،
وتمرها اللؤلؤ والزبرجد، يبعث الله ريحا فتحرك بعضها بصوت ما يسمع احد صوتا
احسن منه». ذكره الامام الثعلبي في تفسيره.

وقال مالك بن دينار^(١): بلغنا في الخبر ان الله تبارك وتعالى يقيم «داود عليه السلام»
يوم القيامة عند ساق العرش فيقول: يا داود مجدنى اليوم بذلك الصوت الرحيم. وقيل
في الخبر: ان داود مجدنى اليوم بذلك الصوت الرحيم. وقيل في الخبر: ان داود عليه
السلام كان يخرج إلى صحراء بيت المقدس يوما في الأسبوع ويجتمع الخلق، فيقرأ
الزبور بالقرأة الرخمية، وكانت له جاريتان موصوفتان بالقوة والشدة فكانتا تضبطان
جسده خيفة ان تنخلع أوصاله مما كان يتخب، وكانت الوحوش والطيور تجتمع لاسماع
قراءته.

وقال عليه السلام، لأبي موسى الأشعري لما أعجبه حسن صوته: «لقد اوتيت مزاراً من
مزامير آل داود».

وكان السلف يستمعون ويحضرون مجالس الغناء: قال رجل للحسن البصري رحمه
الله: ما تقول في الغناء؟ فقال الشيخ: نعم العون على طاعة الله، يفضل الرجل به
رحمه، ويواسى به صديقه.

وفي «طبقات العلماء» رقم ١٤١٨ تاريخ ص ١٨٢: مقطوع في مدح مغنيين.

وفي ص ٢١١ - ٢١٤ من مجموعة شعرية يرجع انها للعصفوري. ولعلها منقولة
من «مطالع الدور»: مقطعات في المغنين والعوادين - مدحاً وهجواً.

وقال الناجم مادحاً:

طفت تغنيا فخلنا أنها لسرونا بغنائم تعنيا

(١) مالك بن دينار أحد معلمى الغناء بالمدينة.

وقال أبو هلال العسكري :

وهيجت لى من شجو ومن فرح أيد نثرن على الأوتار عتابا
لا عيب فى العيش الا خوف غيبتكم ان السرور إذا ما غبتموا غابا
وقال أبو عون الكاتب :

تشدو فيرقص بالرؤو سن لها ويرمز بالكؤوس
وقال على بن عبد الرحمن بن يوسف المنجم فى عوادة :

غفت فأخفت صوتها فى عودها فكأثما الصوتان صوت العود
غيداء تأمر عودها فيطيعها أبداً، ويتبعها اتباع ودود
أندى من النوار صبحا صوتها وأرق من نشر الثنا المعهود
فكأثما الصوتان حين تمازجا ماء العمامة وابنة العنقود
وقال هارون بن على المنجم «فى راقصة» :

غصن على دعص نقاً منها سعى بكأس مثل لمع الال
وفاتنات الطرف والدلال هيف الخصور رجع الأكفال
يأخذن من طرائف الأرمال ومحكم الخفاف والثقال
تجرى مع الناس بلا انفصال مثل اختلاط الخمر بالزلال
تدعو إلى الصبوة كل سال تصرع كل فاتك بطل
بين حرام اللهو والحلال أكرم من مصارع الأبطال
وقال شاعر يذم مغنيا :

ومغن بـارد النف مة محتل اليدين
ما رآه أحد فى دار قوم مرتين
صوته أقطع للـذ ات من سطوة بين

وقال ابن الرومي ايضا في هجو مغن :

فظلت أشرب بالأرطال، لا طرباً عليه ، بل طلباً للسكر والنوم
وفي «ما يعول عليه» ج ٣ - آخر ص ٢٥٧ : هجاء مغنية ، غنت قبيحاً وضربت
مليحاً ، وفيه :

غناءً تستحق عليه ضرباً وضرب تستحق به غناها
وفي الأغاني ج ٢ ص ٧٨ : (الأمام مالك كان يغنى).

وفي ج ٤ منه ص ٣٩ : قصة الامام مالك في تصحيحه لحناً ، وهذا نصها :
قال صاحب «الأغاني» : أخبرني محمد بن عمرو العباسي القرشي ، قال : حدثنا
محمد بن خلف بن المرزبان . ولم أسمعه أنا من محمد بن خلف ، قال : حدثني إسحاق
بن محمد بن أبان الكوفي قال : حدثني حسين بن دحمان الأشقر قال : كنت بالمدينة ،
فخلا لي الطريق وسط النهار ، فجعلت اتغنى .

ما بال أهلك يا رباب خزرأ كأنهم غضاب

قال : فإذا خوخة قد فتحت ، وإذا وجه قد بدا تتبعه لحية حمراء ، فقال :

يا فاسق أسأت التأدية ، ومنعت القائلة ، وأذعت الفاحشة . ثم اندفع يغنيه ،

فظننت ان «طويساً» قد نشر بعينه : فقلت له : أصلحك الله من اين لك هذا الغناء؟
فقلت فقال . نشأت وأنا غلام حدث اتبع المغنين . وأخذ عنهم لى أمى : يابنى إن المغنى
إذا كان قبيح الوجه لم يلتفت إلى غنائه ، فدع الغناء واطلب الفقه ، فإنه لا يضر معه قبح
الوجه ، فتركت المغنين ، واتبعت الفقهاء ، فبلغ الله بى عز وجل ما ترى ، فقلت له :
فأعد جعلت فداك . قال لا ، ولا كرامة ، أتريد ان نقول اخذته عن مالك بن أنس . وإذا
هو مالك بن أنس ، ولم أعلم .

وفي «الأغاني» ج ٥ ص ٩ : (تعليم الجوارى - الغناء - كانوا لا يعلمونه الا للصفير
والسود من الجوارى ، وإبراهيم الموصلى اول من علم الجوارى المشمعات ، قال المؤلف :
اخبرنى الحسين بن يحيى ، قال : حدثنا حماد عن أبيه ، وأخبرنى على بن عبد العزيز عب
ابن خرداذبه ، واخبرنى اسماعيل بن يونس عن عمر بن شبة ، جميعاً عن ابن إسحاق ،

قال : لم يكن الناس يعلمون الجارية الحسنة الغناء ، وإنما كانوا يعلمونه الصفر والسود ، وأول من علم الجوارى المثلثات أبى ، فإنه بلغ بالقيان كل مبلغ ، ورفع من أقدارهن ، وفيه يقول أبو عيينة بن محمد بن أبى عينة المهلى ، وكان قد هوى جارية يقال لها « أمان » فأغلى بها مولاهما السوم ، وجعل يرددها إلى إبراهيم وإسحاق ابنه - فتأخذ عنهما ، فكلما زادت فى الغناء ، زاد فى سومه - فقال أبو عينة :

قلت لما رأيت مولى أمان قد طغى سومه بها طغيانا
لا جزى الله الموصلى ، أبى اسـ حاق ، عنا خبراً ولا احسانا
جاءنا مرسل بوحي من الشيب طان أغلى به علينا القيانا
من غناء كأنه سكرات الـ حب ، يصي القلوب والأذانا

وقال فيه بن سبابه :

(صوت)

ما لإبراهيم فى العلم بهذا الشأن ثان
إنما عمر أبى إسحاق زين للزمان
جنة الدنيا أبو إسحاق فى كل مكان
فأذا غنى (كما شاء) أجابته المثنى (١)
منه يجنى ثمر اللهو وريحان الجنان

لإبراهيم فى هذا الشعر لحنان : خفيف ثقيل بالبنحر ، وخفيف رمل بالوسطى - عن عمرو والهشامى .

وفى الأغانى ج ٥ ص ٢٥ : السماع وراء الستار ، شئ من عادة الخلفاء فى ذلك .

(١) فى الأصل (أبو إسحاق) مكان (كما شاء) .

وفى ص ٣٢: أذن الرشيد - خلف الستار - لأبراهيم الموصلى بعد استماع غناؤه .
قال دعبل بن على : لما ولى الرشيد الخلافة وجلس للشرب بعد فراغه من أحكام الأمور ،
ودخل عليه المغنون ، كان أول من غناه إبراهيم الموصلى - يشعره فيه وهو :

(صوت)

إذا ظم البلاد تجللتنا فهـرون الامام لها ضياء
بهرون استقام العدل فينا وغاض الجور وانفسح الرجاء
رأيت الناس قد سكنوا إليه كما سكنت إلى الحرم الطباء
تبعث من الرسول سبيل حق فشأنك فى الأمور به اقتداء
فقال له الرشيد من خلف الستارة : أحسنت يا إبراهيم فى شعرك وغنائك ، وأمر له
بعشرين ألف درهم .

لحن إبراهيم فى هذا الصوت ثقیل أول بالسبابة والوسطى عن احمد بن المكى .

وفى «الأغانى» ج ٨ ص ١٤٩ :

لم يكن الغناء العربى معروفا زمن المؤمنين عمر بن الخطاب ، الا ما كانت العرب
تستعمله من التصيب والحداء ونحو ذلك .

آلات الطرب : فى «بن اياس» ج ٣ ص ٢٢٠ :

آلات الطرب السبع

قال المؤلف ما نصه : وفى يوم الاثنين ثامن عشر توفيت زوجة المقر الشهبانى احمد بن
الجيعلان ، وكانت جر كسبة الجنس تدعى

«شهداء دار» وكانت بديعة فى الحسن والجمال ، من أجمل النساء حسنا ، فافتن بها المقر
الشهبانى احمد ابن الجيعان حتى شغلته عن احوال المملكة . قيل انها كانت تحسن الضرب
بالسبع آلات المطربة وهى : (١) الجنك . و (٢) العود . و (٣) الصنطير . و (٤) القانون
و (٥) الدريج ، و (٦) الكمنجا . و (٧) الصينى .